

1



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات - قسم اللغة العربية



بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف
بعنوان:

الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران

(دراسة نحوية وصرفية)

Deletion in the Nominal and Verbal sentences in
Surat Al-Imran

إشراف:

د. محمد علي أحمد عمر

إعداد الطالبة:

تهاني الطيب حمزة قسم السيد

1436هـ - 2015م

الاستهلال

قال تعالى:

{ وَاُوْتُوْا وَاُوْتُوْا وَاُوْتُوْا }
{

سورة الإنسان - الآيات (1-2).

الإهداء

أ

إلى أمي
تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته مع الصديقين والشهداء

إلى أبي
أطال الله عمره

الشكر والعرفان

الشكر في البدء والمنتهى لله وحده الذي يسر كتابه هذا البحث.
وأقدم بالشكر أجزله لفضيلة الدكتور: محمد على أحمد عمر الذي قام
بالإشراف على هذا وأعانني بتوجيهه الثرة حتى رأى البحث النور.
والشكر لإدارة كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،
والشكر أجزله لأسرة مكتبة اللغات جامعة السودان.

والشكر لإدارة أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة القرآن الكريم.
والشكر أيضاً لكل من مد يد العون بالألأ النصح ولكل من وضع يده طابعاً .

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة موضوع الحذف في الجملة الاسمية والفعلية من خلال ما ورد منه في سورة آل عمران وقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول وستة مباحث وخاتمة ، ونتائج وتوصيات وفهارس، وفي الفصل الأول تناولت الدراسة تعريف الحذف لغةً واصطلاحاً ومصطلحات متعلقة به وأسبابه وفوائده وشروطه.

وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة الحذف في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) والجملة الاسمية المنسوخة.

وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة الحذف في الجملة الفعلية وحذف الفعل وحذف الفاعل وحذف المفعول به.

وقد اتبعت الباحثة فيه المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي مما أفضى بها إلى عدة نتائج أهمها:

1/ كثرة حذف الخبر في الجملة الاسمية في سورة آل عمران.

2/ براعة القرآن في إبراز المعنى وبيانه من خلال الحذف.

Abstract

This study examined the subject of deletion in nominal and effective sentence through described him in surat al-Imran, this research has included three chapters and six detectives and a conclusion, conclusions and recommendations and indexes, in the first chapter of the study included the definition of deleting language and terms and related terms, its causes and its benefits and conditions.

In chapter II the study discussed deletions at the nominal sentence (debutante Khobar) and nominal sentence copied. In chapter III the study discussed in the actual sentence deletion, delete, delete and delete the object.

The researcher has followed a descriptive analytical and applied leading to several results, including:

- 1) Frequent deletion in nominal sentence in surat al-Imran.
- 2) The versatility of Quran in highlighting on and his statement through deletion.

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
د	المستخلص باللغة العربية
هـ	المستخلص باللغة الإنجليزية
و	فهرس الموضوعات
2 - 1	تمهيد: سورة آل عمران
3	المقدمة - أهداف البحث - منهج البحث
4	الدراسات السابقة
	الفصل الأول: الحذف وتعريفه
14 - 5	المبحث الأول: الحذف في اللغة
27 - 15	المبحث الثاني: أنواع الحذف
	الفصل الثاني: حذف الجملة الاسمية
40 - 28	المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)
51 - 41	المبحث الثاني: حذف الجملة الاسمية المنسوخة
	الفصل الثالث: حذف الجملة الفعلية
60 - 52	المبحث الأول: حذف الفعل
71 - 61	المبحث الثاني: حذف الفاعل والمفعول به
72	لخاتمة و النتائج و التوصيات
78 - 73	فهرست الآيات القرآنية
79	فهرست الأحاديث
81 - 80	فهرست الشواهد الشعرية
84 - 82	المراجع والمصادر

تمهيد: سورة آل عمران:
تعريفها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها:

سورة آل عمران هي السورة التي يذكر فيها آل عمران والزهراء، وعمران هو عمران آل موسى وهارون عليهما السلام وهو ابن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب وأمّ آل عمران والد مريم فهو ابن مأتان بن اسعراذ بن أبي ثور.

وسورة آل عمران مدنية وعدد آياتها مئتان بإجماع القراء وكلماتها ثلاث ألف وأربعمئة وثمانون وحروفها أربعة عشر ألف وخمسمئة وخمسة وعشرون حرفاً⁽¹⁾.

تاريخ نزولها وتسميتها:

نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأنفال وكان نزولها في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة أحد فتكون من السور التي نزلت فيما بين غزوة بدر وصلاح الحديبية⁽²⁾.

سميت السورة (آل عمران) لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة (آل عمران) والد مريم أم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الألهمية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليه السلام⁽³⁾.
الغرض منها وترتيبها:

نزل صدر هذه السورة في وفد نصارى نجران وكان قد وقفوا على النبي صلى الله عليه وسلم، ودخلوا عليه المسجد وعليهم ثياب وردية الحرير ثم جادلوه في الدين فجاء صدر السورة في تصوير ذلك الجدل وقد اشبهت سورة آل عمران سورة البقرة في ذلك الجدل كما اشبهتها أيضاً في طولها وبهذا ذكرت بعدها⁽⁴⁾.

(1) محى الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى، بصائر نوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج 1، ط 3، القاهرة، 1416هـ-1996م، ص (158).

(2) عبد المتعال الصعدي، النظم الغنى في القرآن، مكتبة الأديب بالجماميزت، ص (63).

(3) محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار القرآن الكريم، الطبعة الرابعة 1409هـ، 1981م، بيروت ص (183).

(4) عبد المتعال الصعدي، النظم الغنى في القرآن، مصدر سابق، (64).

سماتها وأركانها:

ومن سماتها البارزة وصف غزوة أحد وتسجيل أحداثها وتقديم الدروس والعبر للمسلمين في قرابة خمسين آية من الآية 121 إلى الآية 168 ، وفي أعقاب غزوة أحد بيان فضل الشهادة ومنزلة الشهداء عند ربهم⁽¹⁾.

اشتملت سورة آل عمران على ركنين هاميين من أركان الدين هما ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانيته جلّ وعلا والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام وسورة آل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم النصارى، الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا الوهيته وكذبوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الركن الثاني فقد تناولت الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفریضة الحج والجهاد وأمور الربا والغزوات كغزوة أحد وغزوة بدر كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين ثم ختمت بالتفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرضوما فيهما من إبداع وإتقان⁽²⁾.

الآيات المختلف فيها سبع:

الم (الإنجيل) الثاني (أنزل الفرقان) ورسولاً إلى بنى إسرائيل، (مما تحبون) (مقام إبراهيم).

مجموع فواصل آياتها:

(ل ق دأ ط ن ب م ر) بجمع حولقي (أطنب م ر) والقاف آخر آية واحدة (ذوقوا عذاب الحريق) والهزة آخر ثلاث آيات (لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء) (إنك سمیع الدعاء) كذلك (يفعل ما يشاء)⁽³⁾. فضلها⁽⁴⁾.

عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهر اوان، وإِنَّهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف⁽⁵⁾.

(1) د. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومظاهرها في القرآن الكريم، ص (20).

(2) محمد علي الصابوني، صفة التفسير، مصدر سابق، (182).

(3) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق ص (158).

(4) ورد بعضه في حديث أخرجه أحمد بن بريدة كما في الاتقان.

(5) أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص (411).

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والصلاة والسلام على النبي الأمين.

أما بعد:

فعلم النحو هو من العلوم السامية يسلم اللسان به من النطق غير الصحيح.

وفي هذا البحث الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران دراسة نحوية.

وترى الباحثة أن يكون المدخل هو تعريف سورة آل عمران وتاريخ نزولها وتسميتها والغرض منها وترتيبها وسماتها وأركانها والآيات المشتملة عليها والآيات المختلف فيها ومجموعها فواصل آياتها وفضلها وبعد ذلك قامت الباحثة بتعريف الحذف لغة واصطلاحاً ومصطلحات متعلق به وأسبابه وشروطه وأهدافه وحذف الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) وحذف الجملة الفعلية (الفعل والفاعل والمفعول به).

أهداف البحث:

تقديم دراسة علمية تطبيقية للجملة الأسمية الفعلية على سورة آل عمران وتوضيح بعض القواعد النحوية. وربط الدراسة النحوية بالقرآن الكريم وذلك لتعزيد قواعد اللغة بنماذج من القرآن الكريم. منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي، ثم توضيح الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران.

الدارسات السابقة:

1/ الحذف في الكلمة لعربية ودراسة تطبيقية في القرآن الكريم ودراسة نحوية دلالية بحث لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية تخصص النحو والصرف من جامعة ام درمان الإسلامية إعداد الطالبة/ نعمات إبراهيم إشراف البروفسير: محمد أحمد علي الشامي.

2/ ظاهرة الحذف النحوى في القرآن الكريم دراسة في الثلث الأخير من القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية في الثلث الأخير من القرآن الكريم في جامعة القرآن الكريم بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف إعداد الطالبة آمال كباشى إشراف الدكتور محمد عبد الله علي.

المبحث الأول الحذف في اللغة

ورد الحذف بعدة تعريفات في معاجم اللغة، وكلها تدور في معانٍ ترمي إلى توضيح هذه الظاهرة. ذَفَ أسقط (وحذفه) بالعصا رماه بها (ذَفَ) رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة و(الحذف) غنم سدُودُ صنعاء من غنم الحجاز الوافدة (حَ ذَفَه) بفتحين⁽¹⁾.

وفي معجم آخر (ذَفَ) الشيء حذفاً قطعته من طرفه يقال حذف الحجاب الشعر، أسقطه بالعصا ونحوها: رماه وضربه بها. ويقال حذفه بجائزة أعطاه إياها صلة له⁽²⁾.

وأيضاً في معجم آخر: حذفه يحذفه حذفاً أسقطه وحذفه من شعره إذا أخذه وكذا من ذنب الدابة، كما في الصحاح وغيره، حذفه حذفاً: قطعه من طرفه والحجّام يحذف الشعر من ذلك⁽³⁾. وفي المعجم المفصل: ذَفَ الشيء أسقطه والحذف مصدر (ذَفَ)⁽⁴⁾. وفي لسان العرب: حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعته من طرفه والحجّام يحذف الشعر من ذلك⁽⁵⁾.

ونجد هذه التعريفات تتفق في معني الأخذ والقطع والإسقاط من طرفه، واختلاف المعاجم نتيجة لتطور الدلالي الجديد.
الحذف في الإصطلاح:

عرفه الزركشي في كتابه إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل⁽⁶⁾.

أمّا على أبو المكارم عرفه: هو إسقاط الصيغ داخل التراكيب في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويّاً لسلامة التراكيب وتطبيقاً للقواعد هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة⁽⁷⁾.

(1) الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ص (116).

(2) المعجم الوسيط، ط4، 1426 هـ - 2005 م، ص (163).

(3) الزبيدي، تاج العروس مادة (حذف).

(4) د. عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، إعداد، ج 1، ص (451).

(5) الإمام إبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 9، دار الفكر، بيروت، ص (241).

(6) د. على أبو المكارم، الحق والتقدير في النحو العربي، دار غريب، ص (200).

(7) د. عزيزة قوال بابتي، مصدر سابق، ص (453).

الحذف والانتساع:

الحذف هو حذف العامل مع بقاء أثره الإعرابي وأمّا الانتساع العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف أو الظرف مقام الاسم نحو: {ك} {ك} والمعني أهل القرية ونحو: صيد عليه يومان المعني: صيد عليه الوحش في يومين. والانتساع ضرب من الحذف. الحذف والإختصار:

الإختصار عند النحويين تغيير لعدد من الظواهر اللغوية، وتارة بحرف من الكلمة نحو: كلم يك ولم أبل، ولكن الاختصار لم يكن سبباً في تفسير ظاهرة الحذف النحوي، لأن الاختصار موقف نفسي لا لغوي والحذف النحوي تعليل الاختلاف بين الظواهر اللغوية والنحوية⁽¹⁾. الحذف والتأويل:

التأويل هو محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوفر فيها شروط الصحة النحوية، ويستخدم في الزيادة والتقديم والتأخير، وأمّا الحذف هو أسلوب من أساليب التأويل النحوي استخدمه النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي والقواعد النحوية ويسلم التبرير إلى صحة القواعد وسلامة النصوص. الحذف والتقدير:

كلاهما من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية والحذف عند النحاة يقتصر على حذف العامل، سواء يعني معموله على ما كان له من حكم إعرابي، وأمّا التقدير يتناول محذوفات أخرى غير حذف العامل حذف المعمول وحذف الجملة أي العامل والمعمول معاً وإعادة صياغة المفردات⁽²⁾.

(1) د. علي أبو المكارم، مصدر سابق، ص(201-204).
(2) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص(687).

7. أن يحذف صيانة له كقوله: { ق ف ق ق ق }⁽¹⁾. إلى قوله: { ك ك ك }
حذف المبتدأ في ثلاث مواضع قبل ذكر الرب أي: هو رب السموات والله ربكم
والله رب المشرق لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون واقدامه على
السؤال تهيئاً وتقخيماً⁽²⁾. فاقصر على ما يستدل به أفعاله الخاصة به ليعرفه
أنه ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

8. منها صيانة اللسان عنه كقوله تعالى: { ت ت ت ت ت }⁽³⁾. أي صم.

9. كونه لا يصلح إلا له كقوله تعالى: { ي ي ي }⁽⁴⁾.

10. شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري: هو نوع من دلالة الحال
التي لسانها أنطق في لسان المقال كقول رؤية⁽⁵⁾: خير جواب من قال: كيف
أصبحت فحذف الجار وعليه حُملت قراءة حمزة: قال تعالى: { ت ت ت ت }
{ ظ }⁽⁶⁾. مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر، وقال الفارسي:
في عدم إعادة حرف الجر في المعطوف على الضمير المجرور إنه مجرور
بالجار المقدر أي وبالأرحام وإنما حذف استغناء به المضمرة المجرور قبله⁽⁷⁾.
شروط الحذف:

1. أن تكون في المذكور دلالة المحذوف سواء كانت لفظية أو حالية تفهم في
السياق العام قوله تعالى: { پ پ } على قراءة للنصب للتقدير (حمدو،
الحمد) نحو أهلاً وسهلاً ومرحباً أي وجدت أهلاً وسلكت سهلاً وصادقت
مرحباً والحالية نحو قولهم: فلان يحل ويربط أي يحل الأمور ويربطها أي ذو
تصرف.

2. إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل بشرط ألا يوجد إخلال في
المعنى بسبب حذفه أو إخلال بالمعنى أو اللفظ، كما في حذف العائد
المنصوب ونحوه.

(1) سورة الشعراء، الآية (23).

(2) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص (687).

(3) سورة البقرة، الآية (18).

(4) سورة الأنعام، الآية (73).

(5) رؤية هو العجاج رؤية ابن محمد العجاج.

(6) سورة النساء، الآية (1).

(7) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص (687).

وهو الثالث كنسبة قوله: وأنتم براء منه وهو الثاني، إلى قوله تعالى: { وهو الرابع واكتفي كل متناسبين بأحدهما⁽¹⁾ }.

4. الضمير والتمثيل:

هو أن يضمّر في القول تجاوز به لبيان أحد جزأيه نحو قوله تعالى: { ذ ذ ث ت ت ت ت ت }⁽²⁾.

وقد شهد الحس والعيان ما انفصوا من حوله وهي المضمرة، وانتفى عنه صلى الله عليه وسلم أنه فظ غليظ القلب.

5. أن ينتزل بالفعل لشيئين وهو في الحقيقة لأنهما، فيضمّر للآخر بالشبهة كقوله تعالى: { ب ب }⁽³⁾. أي اعتقدوا الإيمان.

6. أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما لأنه المقصود، كقوله تعالى حكاية عن فرعون: { }⁽⁴⁾. ولم يقل (هارون) لأن موسى المقصود والمتحمل أعباء الرسالة.

7. أن يذكر شيئان ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر كقوله تعالى: { ج ج ج ج ج ج }⁽⁵⁾. قال الزمخشري تقديره إذا راوا تجارة أنفصوا إليها أو لهواً أنفصوا إليه فحذف أحدهما للدلالة المذكورة عليه. فوائد الحذف:

1. التخيم والإعظام، لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن في كل مذهب وإذا ظهر المحذوف زال ما كان يختلج في الوهم.

2. زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتزاز به أشد وأحسن.

3. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستتبطة المنصوصة .

4. طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل الكثير في اللفظ القليل.

⁽¹⁾ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، مصدر سابق ، ص (699).

⁽²⁾ سورة آل عمران ، الآية (159).

⁽³⁾ سورة الحشر ، الآية (9).

⁽⁴⁾ سورة طه ، الآية (49).

⁽⁵⁾ سورة الجمعة ، الآية (11).

5. التشجيع على الكلام، من ثم سماه ابن جني:
(الشجاعة العربية).

6. موقعه في النفس في موقعه على الذكر، ولهذا قال شيخ الصناعتين عبدالقاهر الجرجاني ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره⁽¹⁾.

(1) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص (686-687).

المبحث الثاني أنواع الحذف

أولاً: الأسماء

الأسماء التي يمكن حذفها من التركيب العربي كثيرة من أظهرها الآتي:
حذف المضاف:

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقوم المضاف إليه مقامه فيعرب
إعرابه كقوله تعالى: {ي ي ي} {ي ي ي} (1). أي حب العجل، وقوله
تعالى: { } (2). أي أمر ربك، ويحذف المضاف ويبقى المضاف
إليه مجروراً إذا كان المضاف مماثلاً لما عليه قد عطف كقول الشاعر أبي داؤد
الأيادي:

أمرِ يء تحسبين أمراً توقدُ بالليلِ ناراً

التقدير و (كل نار) وحذف كل وبقي المضاف إليه مجروراً والشرط موجود
هو العطف على مماثل المحذوف في قوله (أول أمرِ يء) وقد يحذف المضاف
ويبقى المضاف إليه على جره والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ بل مقابل له كقوله
تعالى {ي} (3). في قراءة حمزة من جر الآخرة والتقدير (والله يريد باقي الآخرة)
ومنهم من يقدره (الله يريد عرض الآخرة) فيكون المحذوف على هذا مماثلاً
للملفوظ (به) والأول أولى (4).
حذف المضاف إليه:

يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله حين كونه مضافاً إذا
عطف على المضاف اسماً مضافاً إلى مثل المحذوف من الاسم الأول نحو
قولهم: قطع (5). الله يد ورجل من قالها، والتقدير قطع الله يد من قالها ورجل من
قالها، ونحو قول الشاعر الفراء:

لأرضين الغيثُ سهْلٌ ودَزَنُهَا نِيْطتْ عُرَى الأَمالِ بالزَّرعِ والضَّرعِ

(1) سورة البقرة، الآية (93).

(2) سورة الفجر، الآية (22).

(3) سورة الأنفال، الآية (67).

(4) شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، دار الطلائع، ص (36-37).

(5) د. على محمود النابى، التأمل في النحو والصرف الكتاب الأول، ط1، 1425هـ - 2004م، دار الفكر العربي، ص(382).

تسعة عشر يشعر بالحزن والقلق إذا علم الكافر أن العدد يقصد به تسعة عشر ملكاً تكون مصيبة أكبر.

يقول القرطبي: أن جمهور المفسرين على أن المحذوف هو ملائكة لوجود دليل قوله تعالى: {ز ز ز ز ك ك} (1). وهم خزنة لها. وتري الباحثة أن المحذوف (ملكاً) لأن التمييز العدد مفرد منصوباً أي تسعة عشر ملكاً.

حذف حرف العطف والمعطوف:

يجوز حذف المعطوف لفهم المعنى نحو قوله تعالى: {ج ج ج ج} تقديره تقيكم الحر والبرد وحذف البرد لفهم للمعنى، ومن كلام العرب: راكب الناقة طليحان (أي معيَّان) تقديره راكب الناقة والناقة طليحان. والناقة محذوفة لفهم المعنى. حذف حرف العطف والمعطوف عليه:

يجوز حذف حرف العطف والمعطوف عليه لفهم المعنى نحو قوله تعالى: {ث ث ث ث ط ط} (3). والتقدير: فاضرب فانفلق فحذف المعطوف عليه (ضرب) وحرف العطف المتصل بـ(انفلق) فصار (فانفلق) والفاء الداخلة على (انفلق) هي فاء متصلة بـ(ضرب) وأما المتصلة بـ(انفلق) محذوفة (4). نحو قول النابغة (5):

ألاً ليتما هذا الدمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
التقدير: أو هذا الحمام ونصفه فحذف هذا الحمام وهو المعطوف عليه وحذف حرف العطف وهو الواو. حذف حرف الطعف وحده:

يجوز حذف حرف العطف لفهم المعنى نحو قول الشاعر (6):

كيف أمسيت كيف أصبحت مما إ الوُدِّ في فؤاد القيم

(1) سورة المدثر ، الآية (31).

(2) سورة النحل ، الآية (81).

(3) سورة الشعراء ، الآية (63).

(4) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مصدر سابق ، ص(771).

(5) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ، ص(24) ، والأغاني (31/11) ، وخزانة الأدب (253/10) ، وشرح في شواهد المغني (75/1).

(6) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (134/8) ، الخصائص (290/1) ، ديوان المعاني (1225/2) وهمع الهوامع (140/2).

التقدير كيف أمسيت وكيف أصبحت فحذف الواو⁽¹⁾.
ثانياً : حذف الأفعال:
الحذف في الأساليب
حذف المنادى:

قال الزمخشري في كتابه: يحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه. فمن ذلك قولهم (يا بؤس لزيد) ولمراد يا قوم بؤس لزيد ف (بؤس) رفع بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وساغ الابتداء به، وهو نكرة لأنه دعاء، ويجوز أن يكون (يا) هنا تنبيه لا للنداء فلا يكون ثمّ فدعو محذوف وما بعدها كلام مبتدأ كأنك قلت (بؤس لزيد)، ونحو قوله تعالى: {ق ق} ⁽²⁾. فمنهم من قرأ (ألا بالتخفيف والبعض الآخر بالتشديد فمن خفف جعلها تنبيهاً (يا) نداء التقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا ويجوز أن تكون (يا) تنبيهاً، ولا منادى هناك، وجمع بين التشبيهين تأكيداً لأن الأمر يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء أقباله على الأمر، ونحو قول الشاعر الأخطل:

ا سلمى يا هـ نـ د هـ نـ د بني بدر ان حي قاعداً آخر الرهر
الشاهد فيه قوله (ألا يا) هند فجمع الشاعر بين تشبيهين تأكيداً⁽³⁾.

قال ابن الحاجب في هذه الآية قوله تعالى: {يَسْجُدُوا} حذف المنادى لقيام قرينة.

قال الرضى: المنادى مفعول به فيجوز حذفه إذا قامت قرينة دالة عليه بخلاف سائر المفعول به أي أنواع المفعول به فإنه يحذف نسياً منسياً .
الإغراء:

حذف العامل في الإغراء إذا كرر المغربي به نحو النجدة . النجدة، وقول الشاعر مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إن من لا أخاله ساع إلى الهيجاء بغير سلاح
الشاهد في هذا البيت (أخاك أخاك) (إضمار الناصب أي الزم)⁽⁴⁾.

(1) شرح جمل الزجاجي ، ج 1 ، ص (214 - 215) .

(2) سورة النمل ، الآية (25).

(3) موفق الدين أبى البقاء بن يعقوب الموصلي ، شرح المفضل للزمخشري ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص (385-388).

(4) الشيخ مصطفى الغلايبي ، جامع الدروس العربية ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ج 2 ، 1421 هـ - 2000 م ، ص (13-14).

سبب الحذف هنا أن الكلام واضح والمعنى، وذكر العامل يكون من قبيل الأطناب الذي لا ضرورة له ولأن الحذف يناسب موسيقى الشعر. التحذير:

يحذف العامل في التحذير مع إياك وغيرها إن كرر أو عطف وحذفه نحو: الكسل، نفسك الشر، فيجوز في هذا أن تقول (احذر أو توق الكسل، في نفسك الشر أو أحذرك الشر، وقد يوضع المكرر على أنه خبر المبتدأ محذوف نحو الأسد أي الأسد، وقد يحذف المحذر منه بعد إياك إعتاماداً على القرينة كأنه يقال (سأفعل) كذا فتقول: إياك أي إياك أن تفعله.

أمّا إذا كان التحذير غير إياك ذكر المحذر والمحذر منه معاً نحو: (جلك والحجر) وجاز حذف المحذر منه وحده نحو قوله تعالى {يَد تُّوتُّ} (1). والتقدير: احذروا ناقة الله أن تأذوها واحذروا سقياها أن تمنعوها. حذف القسم:

لا يجوز حذف القسم إلا كان في الكلام ما يدل عليه وذلك في موضعين مع (الكلام) وإن لأنهما لا يكونان إلا على نية وذلك قولهم: (ليقومن زيد) و(لقد قام زيد) إن (زيداً لقائم) جميع ذلك على نية. قسم محذوف وما عدا ذلك لا يجوز حذف القسم منه لأنه ليس عليه دليل.

الحذف في التراكيب الأخرى:
حذف عامل المفعول المطلق:

يحذف العامل في المفعول المطلق إذا استعمل المفعول المطلق في غير التوكيد وجب حذف عامله الذي يقدر غالباً بالفعل في المواضع التالية:

1. الأمر والنهي حيث يكون المصدر بدلاً من فعله نحو: قياماً لا قعوداً التقدير قم قياماً لا تقعد قعوداً .

2. إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ أتوانيا وقد علاك المشيب؟ أي أنتواني وقد علاك.

(1) سورة الشمس ، الآية (13).

3. إذا وقع تفصيلاً لوقع ما تقدمه نحو قوله تعالى: { ي د ت ت د د د د }
ژ ژ ژ ک ک ک گ گ گ گ {⁽¹⁾.

4. إذا ناب المصدر عن فعل اسند لاسم عين أي: أخبر عنه، وكان المصدر مكرراً أو محصوراً نحو: زيداً سيراً سيراً) والتقدير زيد يسير سيراً، فحذف يسير وجوباً لقيام التكرير مقامه، ومثال المحصور (زيداً إلا سيراً) أو إنما زيد سيراً والتقدير ما زيد إلا يسير سيراً، وإنما زيد يسير سيراً فحذف يسير وجوباً⁽²⁾. لما في الحصر من تأكيد القائم مقام التكرير.

5. من المصدر المحذوف عامله وجوباً ما يسمي: المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره. فالمؤكد لنفسه: هو الواقع بعد صلة لا تحتل غيره نحو: له) على ألف ع رفاً) أي اعترفاً فإعترافاً مصدر منصوب لفعل محذوف وجوباً والتقدير أعترف إعترافاً.

المؤكد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتله وتحتل غيره فتصير بذكره نصاً فيه نحو: (أنت ابني حقاً). فحقاً مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير حقه حقاً، وسمى مؤكد لغيره.

6. يجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى نحو: (زيد له صوت صوت حمار) صوت حمار مصدر تشبيهي وهو منصوب لفعل محذوف وجوباً والتقدير بصوت صوت صوت حمار وقبله جملة وهي (زيد صوت) وهي مشتملة على الفاعل في المعنى⁽³⁾.
حذف الفعل جوازاً:
حذف فعل القول:

قد كثر حذف القول في القرآن العظيم حتى إنه في الإضمار بمنزلة الإظهار نحو قوله تعالى: { و و و و و و } ي ي ي ي ي ي ي ي {⁽⁴⁾ لأن أم لا بد لها من الخبر من فاء فلما أضمر القول أضمر الفاء⁽⁵⁾.

(1) سورة محمد، الآية (4).

(2) شرح ابن عقيل، ج 2، ص (79-82).

(3) المصدر السابق، ص (14).

(4) سورة آل عمران، الآية (106).

(5) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص (746-747).

حذف الفعل اذكر:

يحذف الفعل (انكر) مع فاعله المخاطب و(انكر) مع فاعله المتكلم
استغناء بدلالته المذكور من القصة أو الحديث نحو قوله تعالى: {ج ج ج ج ج
ج ج ج ج ج} (1) ذكر إذ بدليل التصريح، ونحو قول الشاعر ذو الرمة وذكر
الديار والمنازل:

يَّة إذ مي م ساءفة ، مثلها عجم ولا ع ر ب

الشاهد في هذا البيت (ديار) والتقدير: اذكر ديار نصب الشاعر (ديار)
والنصب عند سيبويه على تقدير فعل محذوف هو اذكر ديار مية) وهو لا يظهر
الفعل هنا لكثرتة في كلامهم ولأنه في مقام ذكر الديار، ويجوز حذف إذا دلت
قرينة لفظية أو الحالية نحو: كأن ترى الرجل قد قدم من سفر فنقول: خير مقدم
والتقدير خير مقدم (2).

ثالثاً : حذف الحروف:

حذف اللام الموطئة للقسم:

اللام الموطئة للقسم هي اللام الداخلة على أداة الشرط للايزان بأن
الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة
أو الموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم، تحذف اللام لطول الكلام (3).

أن القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع
عليه القسم (4) فمن ذلك قوله عز وجل { أ ب ب * ب ب * پ پ } (5).

ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيداً وإنما وقع القسم على قوله: { ه ه
ه ه }، وقد قال قوم: إنما وقع على { پ پ پ } وحذفت اللام لطول الكلام وليس
القول عندي إلاّ الأول لأن هذه الاعتراضات توكيداً ونحو قوله تعالى: { أ ب }.
فإنما وقع القسم على قوله: { أ ب } وحذفت اللام لطول القصة (6).

حذف حرف رب وجوابها:

(1) سورة البقرة ، الآية (60).

(2) كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنير ، ج1 ، دار الجبل ، بيروت ، ص (280).

(3) أ.د هادي نهر ، التراكيب اللغوية ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ص(166).

(4) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المُعْتَضَب ، القاهرة ، ج2 ، ص(33).

(5) سورة البروج ، الآيات (1 ، 2 ، 3).

(6) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المُعْتَضَب ، المرجع السابق ، ص(33).

يجوز حذف حرف (رب) بوجود حروف الجر وهي الفاء وبل والواو، وقد ورد حذفها بعد الواو نحو قول الشاعر إمري القيس:

حَرْ أَرُخَى سُدُو لَهُ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي
الشاهد في هذا البيت.

وقول الشاعر رؤبة بن العجاج حذف حرف (رب) بعد (بل).

مِلْءُ الْفِجَاجِ فَتَمُّهُ كَتَانُهُ وَجِهَرَمُهُ
الشاهد: (بل بلد) حيث جر برب المحذوفة بعد (بل) وقد شذ حذف حرف
(رب) من غير أن يتقدمها شيءٌ نحو قول الشاعر جميل بن معمر العذري:
مُ قَفْتُ فِي طَلَلِهِ الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (1)
لَهُ (1)

والشاهد: (رسم) جرت برب محذوفة من غير أن يكون مسبوقة بأحد
الحروف الثلاثة (الفاء والواو وبل) (2).
حذف جواب رب:

قد وجد في أشعار العرب رب لا جواب لها مثل قول الشماخ:
قَفَرٌ تَمَشَّى نَعَامُهَا سَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ
في هذا البيت نُجَوَابُ رُبِّ، لعلم المخاطب أنه يريد قطعها والشاهد
حذف جواب رب لعلم السامع.
حذف فاء جواب الشرط:

يحذف فاء جواب الشرط عند الضرورة الشعرية نحو قول الشاعر الحارث
بن خالد المخدومي:

أَلْ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ يِ عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ
وأمّا ما لا يجوز إلا في الشعر فهو: أن تأتني آتيك، وأنت ظالم إن تأتني،
لأنها قد جزمت، ولأن الجزاء في موضعه فلا يجوز في قول البصريين في الكلام
إلا أن توقع الجواب فعلاً مضارعاً مجزوماً أو فاء إلا في الشعر:

(1) البيت لجميل بن معمر الفوري.
(2) شرح ابن عقيل، ج 3، ص (18).

المبحث الأول الحذف في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

ذكر الزمخشري في شرح المفصل المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمداً الفائدة، والخبر محل الفائدة فلا بد منهما إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تعني عن النطق بإحدهما، فيحذف لدلالاتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن تأتيكون مراداً ودكماً وتقديراً⁽¹⁾.

قال ابن الحاجب: يحذف المبتدأ جوازاً أو وجوباً نصباً على المبتدأ أي حذفاً واجباً أو جائزاً⁽²⁾.

حذف المبتدأ جوازاً:

يحذف المبتدأ جوازاً في المواضع التالية:

1/ في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: {يَد تَد تَد} ونحو أين محمد؟ في

البيت جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف في "محمد".

2/ بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى: {أي عمله لنفسه.

ونحو رأيت شخصاً: فقلت عبد الله وربي ونحو قول الشاعر المرقش

الأكبر⁽³⁾:

بُعِدِ اللهُ التَّلَاطِيْ : قَالَ الْخَمِيْسُ نَعَمْ

الشاهد في قوله "نعم" وهي خبر لمبتدأ محذوف التقدير وهذه نعم وليس

حرف الجواب.

3/ وحذف المبتدأ للعلم به ويكثر ذلك في الجوابات يقول القائل من عندك؟

عندي زيد والمعنى زيد عندي إلا أنك تذكره للعلم به⁽⁴⁾.

(1) أبي القاسم جار النبي محمد بن عمر الزمخشري، شرح المفصل في صنعة الأعراب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 1919م، ص (239).

(2) رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج1.

(3) تخريج البيت للمرقش في إصلاح المنطق، ص(160) - شرح شواهد المعنى (889/2) - شرح المفصل، ص(94) - لسان العرب (427/12). المعنى فليبتغي الله لباساً درعي حاملاً سلاحه متأهب للحرب منتظراً إشارة الجيش للإغارة على الأنعام.

(4) أبي القاسم جار النبي محمد بن عمر الزمخشري، مرجع سابق، ص (240).

4 / يحذف المبتدأ بعد القول، نحو قوله تعالى: {وُ وُ وُ} (1). أي هو أساطير الأولين.

ويجوز حذف المبتدأ في غير المواضع هذه أيضاً على قلة، ومنه قوله تعالى: {أ ب} (2). أي هذه سورة.

قال جلال الدين السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر: ما هو الأولى بالحذف المبتدأ أم الخبر؟

قال الواسطي الأولى بالحذف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة ومعتمدها. قال بن هشام في المغني: لو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد، إذ لا يحذف الخبر إلا إذا سد شيء مسده (3). وترى الباحثة وجودهما معاً "المبتدأ والخبر" كي نحصل على جملة مفيدة، ولا حذف أحدهما إلا لوجود قرينة لفظية تغني عن النطق بإحدهما. حذف المبتدأ وجوباً:

يحذف المبتدأ وجوباً في المواضع التالية:
أولاً: إذا كان المخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد المدح نحو: الحمد لله أهل المدح أي هو أهل الحمد أو ذم أو ترحم مررت بزيد المسكين أي هو المسكين أو إذا كان النعت بغير ذلك مررت بزيد الخياط جاز الإضمار (4).

قال جلال الدين السيوطي في كتابه الهوامع: إنما التزم في المبتدأ النعت لأنهم قطعوا هذه النعوت إلى النصب التزموا إضمار الناصب على أنهم قصدوا إنشاء المدح والذم والترحم كما قالوا في النداء إذ لو أظهروا لأوهم الإخبار وأجرى الرفع مجرى النصب.

ثانياً: إذا أخبر عنه بمصدر: هو يدل من اللفظ بفعله نحو: سمع وطاعة: أي أمري سمع والأصل في هذا النصب لأنه جئ به بدلاً من اللفظ بفعله فلم يجز

(1) سورة النحل، الآية (24).

(2) سورة النور، الآية (1).

(3) أبو الفضل عبد الرحمن أبي الكمال، الأشباه والنظائر في النحو، ط1، 1422هـ - 2001م، ص (240).

(4) أبي حبان الاندلسي، ارتشاف الضرب، ج2، ط1426هـ - 2005م، دار الناشر مكتبة الأزهرى للتراث، ص (29).

إظهاره لئلا يكون جمعاً بين البديل والمبدل منه، ثم حمل الرفع على النصب فالتزم إضمار المبتدأ⁽¹⁾.

نحو قول الشاعر المنذر بن درهم الكلبي:

نُ مَ اَ اَتَى بِكَ هَا هُنَا اَذْتُ بِالْحَدِيِّ عَارِفٌ⁽²⁾

التقدير: أمر: (حنان) لأمرني سمعاً وطاعة أو ما يعنينا حنان فحذف المبتدأ وأبقى الخبر وهو لفظ (حنان) عطف ورحمة⁽³⁾.

ثالثاً أخبر عنه بمخصوص في باب نَعَمَ ، نحو: نعم الرجل زيد أي هو زيد.

رابعاً: قول العرب (لاسواء) يقال ذلك عندما سوى بين الشيئين فقدرة سيبويه هذان لاسواء وقدرة غيره لا هما سواء وأجاز المبرد والسيرافي أظهار المبتدأ.

خامساً: يجب حذف المبتدأ بعد لا سيما إذا ارتفع الاسم بعدها نحو: لاسيما زيد ولا سي الذي هو زيد⁽⁴⁾.

سادساً: قول العرب من أنت زيد، أي مذكورك زيد.

سابعاً: يجب حذف المبتدأ في المصادر التي انتصبت توكيد لنصب الجملة إذا رفعت فعلى إضمار مبتدأ لا يجوز إظهاره نحو قوله تعالى {⁽⁵⁾ . أي ذلك صنع الله⁽⁶⁾.

ثامناً: إذا أخبر عنه بصريح القسم نحو: في ذمتي لأ فعلن، يميني.

الشواهد الواردة في حذف المبتدأ في سورة آل عمران:

قوله تعالى: {ت ت ت ت ت ت ت ت} ⁽¹⁾. حذف المبتدأ في (ت) جوازاً لأن

الكاف اسم بمعنى مثل في محل رفع على أمة خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: دأب

(1) جلال الدين السيوطي ، مع الهوامع ، دار البحوث العلمية ، الطبعة 1395 هـ - 1975 م ، ص (339).
(2) هذا البيت من شواهد التصريح ، (177/1) ، الأشموني ، (106/1/162) ، لكتاب سيبويه ، (161/1) ، المقترض (125/3) ، خزائن الأدب (77/1) ، أمالي الزجاجي (3).

معنى البيت: أي شيء وحملك هذه المشاق وأتى بك إلى هنا فإني أشفق عليك وأخاف وإن يراك قومي يؤذيك ثم أوحى إليه بحجة يحتج بها إذا رآه أحد فقالت: ألك قرابة هنا أم بينك وبين أحد في الحي معرفة وصحبة؟
(3) جمال الدين هشام الأنصاري ، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك ، دار الفكر للنشر ، ج 1 ، ط 1427 هـ - 1428 هـ - 2007 م ، ص (214-215).

(4) جلال الدين السيوطي ، المصدر السابق ، ص (40).

(5) سورة النمل ، الآية (88).

(6) أبي حبان الاندلسي ، مصدر سابق ، ص (29-30).

وذهب ابن الحاجب أيضاً في (إذا السبع) للمفاجأة ظرف مكان والمبرد أيضاً .

أما قول الزجاج: إذا ظرف زمان فعلي قول: يجوز أن تكون في قولهم (فإذا السبع) خبر لمّا بعدها بتقدير مضاف أي (فإذا حصول السبع) أي في ذلك الوقت حصوله.

قال ابن بري: أن إذا المفاجئة حرف فعلي هذا خبر المبتدأ في نحو (فإذا السبع) محذوف بلا خلاف⁽¹⁾.

خامساً: يحذف لخبر جوازاً في الإخبار بشبه جملة نحو: السفر غداً أو زيد عندك قدر النحاء الظرف أو الجار والمجرور متعلقاً يكون أو استقرّ محذوف⁽²⁾. حذف الخبر وجوباً⁽³⁾:

يحذف الخبر وجوباً في المواضع التالية:

أولاً: أن يكون مطلقاً أي عاماً بعد لولا (الامتناعية، التي هي حرف امتناع لوجود) نحو لولا زيد لأكرمك أي: لو لا زيد، فلو كان كوناً مقيداً وجب ذكره إن فقد دليله، كقولك: لولا زيد سالمنا ما سلم وفي الحديث (لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم)⁽⁴⁾. مجئ (قومك) مبتدأ بعد (لولا) ومجئ الخبر كوناً مقيداً بالحدائثة حكم ذكر الخبر في هذه الحالة الوجوب. وجاز الوجهان أن وجد الدليل نحو (لولا أنصار زيد حموه ما سلم). ونحو قول أبي العلاء المعري⁽⁵⁾:

دُيْمُ سِدِكُهُ لَسَا لَا بَ مِنْهُ كُلُّ عَضْبٍ⁽⁶⁾

ومعنى (يذيب) من الإذابة وهي إسالة الحديد، الرعب: الفرع والخوف.

(1) أبي حبان الاندلسي ، إرتشاف الضرب ، ص (30).

(2) ظاهرة الحذف اللغوي

(3) جمال الدين هشام الأنصاري ، مصدر سابق ، ص(217).

(4) هذا حديث شريف يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم السيدة/ عائشة رضي الله عنها ، والحديث رواه البخاري في كتاب العلم لولا لولا فوقك حديث عمر لنقضت الكعبة وله في كتاب الحج وكتاب التمني ، البخاري (406/6 و 170/8).

(5) هو أحمد بن عبد الله سليمان التنوخي وهو شاعر من شعراء العصر الثاني من عصور الدولة العباسية ، وله تصانيف منها: رسالة الملائكة ، رسالة الغفران ، وسقط الزند ، ولد سنة 363م ، متوفي سنة 44هـ.

(6) هذا البيت من شواهد التصريح (18/1) ، مغني اللبيب (360/493) وشنوذ الذهب (59/1).

ومعنى هذا البيت: يقول المعري إن كل سيف قاطع يذوب في غمده فزعاً وخوفاً من هذا السيف ولولا الغمد يمسكه ويمنعه من السيلان ، لسال وجرى على الأرض من شدة الخوف.

الشاهد في قوله (لولا الغمد يمسكه) ذكر الخبر بعد (لولا): لأنه كون خاص مقيد بالإمساك وقد دل عليه دليل، لأن من شأن غمد السيف إمساكه.

ويرى ابن هشام الانصاري: أن خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا) يجوز ذكره كما يجوز حذفه (إذا كان كونه خاصاً وقد دل عليه دليل).

قال الجمهور: لا يذكر الخبر بعد لولا، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأً ثانياً أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، نحو (لعمرك لا فعلن) و(أيمن الله يميني)، فإن قلت (عهد الله لافعلن) جاز إثبات الخبر لعدم الصراحة⁽¹⁾.

وزعم ابن عصفور أنه لا يجوز في نحو: لعمرك وأيمن الله وأمانة الله، يمين الله أي قسمي، جائز لأن يمين الله أن يكون مبتدأً محذوف الخبر.

وأن يكون خبر محذوف والمبتدأ وقدره قسمي يمين الله فإن كان المقسم به قد يستعمل لغير القسم كان حذف الخبر جائز على عهد لأفعلن⁽²⁾.

وذكر ابن هشام الانصاري: قول ابن عصفور ضعيف، لأن صراحة القسم تحتم أن يكون المحذوف الخبر هو قسمي، ويرجع ذلك وجود لام الابتداء في أول الاسم فوجودها يدل على أن مدخولها هو المبتدأ لا الخبر.

ثالثاً أن يكون المبتدأ معطوف عليه اسم بواو وهي نصب، في المعية، نحو كل رجل وضيعته وكل صانع وما صنع (ولو قلت: زيد وعمرو) وأردت الإخبار باقترانها جاز حذفه وذكره وزعم الكوفيون والأخفش أن نحو كل رجل وضيعته مستغن عن تقدير الخبر لأن معناه وضيعته.

رابعاً: أن يكون المبتدأ إما مصدراً عاملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال لا تصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور نحو: ضربي زيداً قائماً أو مضافاً للمصدر المذكور نحو: أكثر شربي السويق ملتوتاً أو مؤولاً بالمصدر ومضاف إلى صاحب الحال عند الأخفش واختاره الناظم فيقدر في ضربي زيداً قائماً "ضربه قائماً" ولا يجوز ضربي زيداً شديداً لصلاحية الحال الخبرية⁽³⁾.

الشواهد الواردة في حذف الخبر في سورة آل عمران:

(1) جمال الدين هشام الأنصاري، مصدر سابق، ص(218-219).

(2) أبي حبان الاندلسي، إرتشاف الضرب، ج2.

(3) جمال الدين هشام الأنصاري، ص(221-222).

المبحث الثاني حذف الجملة الاسمية المنسوخة

أولاً : حذف اسم كان وأخواتها:

كان وأخواتها من الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وربما سمي فاعلاً مجازاً تشبّه به على رأس المبرد وسيبويه يسميه اسم فاعل واستدلوا باتصال العامل بها إذ هي لا تتصل إلا بالعامل وذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل فيه شيئاً إنه باق على رفعه وتنصب الخبر باتفاق الفريقين ويسمى خبرها أو مفعولها عند المبرد واسم المفعول عند سيبويه وذهب الفراء إلى أن الخبر انتصب شبهه بالحال واعترض قول المبرد هذا النوع الخبر جملة وظرف والمفعول لا يقع كذلك⁽¹⁾.

قال أبو حيان: نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ولا يجوز حذف خبرها لا اختصاراً ولا اقتصاراً أمّا الاسم فلأنه مشبه بالفاعل وأما أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز الحذف لأنه أن روعى أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه لو ما آل إليه من الشبهه بالمفعول وكذلك، لكنه صار عوضاً من المصدرية لأنه في معناها إنالقيام مثلاً كون من أكوان زيد الاعراض لا يجوز حذفها، وقالوا تحذف عند الضرورة كقول الشاعر⁽²⁾:

ني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي ا ومن فوقِ الطَّوِيِّ رمانِي

التقدير كنت بريئاً وكان والدي بريئاً وحذف الخبر منه في الجملة الأولى لذكره في الثانية والأول أن يقدر المذكور بريئاً خبر لكان في الجملة الأولى ويقدر المحذوف خبر كان المحذوفة في الجملة الثانية⁽³⁾.

وذكر السيوطي قول ابن مالك: لا يجوز حذف كان وأخواتها إلا ليس يجوز حذف خبرها ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ (لا) كقولهم فيما حكاه سيبويه ليس أحد أي هنا.

(1) السيوطي ، همع الهوامع ، مصدر سابق ، ص(63-64).

(2) البيت لعمر بن أحمد الباهلي عن شواهد سيبويه (38/1).

(3) ظاهرة الحذف اللغوي ، ص(217-218).

ومن النحويين من أجاز حذف الخبر اختصاراً تقول في جواب من قال:
أكنت غيباً؟ كنت تقول أكان زيد يقوم، فتقول قد كان⁽¹⁾.

حذف كان مع اسمها ويبقى الخبر:

قال ابن مالك:

وَيُبْقَوْنَ الْخَبَرَ لَوْ كَثِيراً ذَا اشْدَتْهُ رَ (2)

تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد أن ولو الشرطيتين كقول
صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر أي
كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر. ونحو قوله صلى
الله عليه وسلم (التمس ولو خاتماً من حديد) ولو كان الملمس خاتماً من حديد⁽³⁾.

وشذ حذفها من (لد) بمعنى لدن كقوله⁽⁴⁾.

مِنْ لَدُ شَوْ لَ فَإِلَى إِتِلَاتِهَا.

الشاهد من قوله (من لد شولاً) حيث حذف كان واسمها وخبرها بعد (لد)

وهذا شاذ. والتقدير: ومن لد إن كانت شولاً.

حذف كان مع بقاء الاسم والخبر:

تحذف (كان) وتعويض (ما) عنها وهذا الحذف واجب وكثير بعد (إن)
المصدرية التي تكون في موضع المفعول لأجله وذلك في كل موضع أريد فيه
تعليل فعل آخر نحو: أما أنت براً فاقترب والأصل: إن كنت براً فاقترب فحذف
كافاً فنصل الضمير فصار أن أنت براً ثم (أن) بما عوض عن (كان) فصار
(أن) أما أنت براً ونحو قول الشاعر:

نَدَا أُمَّ أُمَّ أَنْتَ ذَا نَفَرٍ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُّعُ (5)
ضَبُّعُ (5)

(1) السيوطي، همع الهوامع، مصدر سابق، ص(85).

(2) شرح ابن عقيل، ج1، ص(126).

(3) د. علي محمود النابي، الكامل في النحو، دار الفكر العربي، ط1، 1425هـ - 2004م، ص(177).

(4) هذا كلام تقوله العرب ويجري بينها مجرى المثل وهو يوافق بيتاً في من مشطور الرجز وهو من شواهد سيبويه (34/1) ولم يتعرض أحد من شراحه إلى نسبته لقائله بشيء.

(5) البيت للعباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة أبا خراشة من شواهد سيبويه، ج1، ص(148)، وهو فارس من فرسان قيس.

الشاهد قوله: (أما انت ذا نفر) حيث حذف (كان) التي ترفع الاسم وتنصب الخبر و عوض منها (ما) الزائدة وأدغمها في نون أن المصدرية وأبقى اسم كان (وهو الضمير البارز المنفصل وخبرها وهو قوله ذا نفر)⁽¹⁾.

وذكر سيبويه في كتابه: تحذف (كان) استخفاً لكثرة كان في كلامهم نحو: إذا جاء غدٌ فأنتي وإن شئت قلت إذا غداً فأنتي وهي لغة تميم وإنما اضمروا ما كان يقع مظهراً استخفاً، ولأن المخاطب يعلم ما يعني فجرى مجرى المثل لا عليك وقولهم إذا اكان غداً فأنتي كأنه ذكر أمراً أما خصومه وإمّا صلحاً⁽²⁾.

وقال: ابن مالك: لم يسمع من لسان العرب حذف كان وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب ولامع الضمير المتكلم وقد جاوز القياس مع الظاهر كما جاز مع المخاطب والأصل أن زيداً ذاهباً) انطلقت. وقد مثل سيبويه في كتابه أمّا زيداً ذاهباً⁽³⁾.
حذف خبر كان:

حذف خبر كان وحده ضعيف في القياس نحو: إن زيداً كان منطلق، إضمار خبر كان قبيح كأنك قلت إن زيداً كأنه منطلق وقبحه في وجهيين. أحدهما: حذف هذه الهاء نحو إن زيداً ضرب عمرو.

والثاني: إنك تجعل (منطلقاً) هو الاسم وهو نكرة وتجعل الخبر الضمير وهو معرفة فلو كان (إن زيداً كان أخوك) كان أسهل وهو ذلك قبيح لحذف الهاء⁽⁴⁾.

الشواهد الواردة في حذف كان واسمها وخبرها، سورة آل عمران:

(1) شرح ابن عقيل، مصدر سابق، ص (126).

(2) عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، دار الكتب العلمية، مج 1، ص (362).

(3) شرح ابن عقيل، مصدر سابق، ص (138).

(4) اللؤلؤة تصب للمبرد، مصدر سابق، ص (118-119).

قوله تعالى: {ج ج د د ت ت ذ ذ ز ز ر ر ك ك ك ك ك ك} حذف خبر كان ، لكم جار ومجرور متعلقان خبر كان مقدم وآية اسمها مؤخر⁽²⁾، (في فئتين) الجار والمجرور متعلق بخبر كان⁽³⁾.

وقوله تعالى: {ع ك ك و و و و و و و و} المشركين اسم مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سام والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد والجار والمجرور متعلقان لمحذوف خبر كان.

وقوله تعالى: {ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج} اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والياء ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر يكون

وقوله تعالى: {و و و و و و و و و و و و} أيهم ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف الألف المنقلبة يا لاتصاله بالهاء ولدى مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع والظرف متعلق بمحذوف خبر كان.

وقوله تعالى: {ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه} فيكون الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يكون فعل مضارع مرفوع تام لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو بعد ال عيسى والجملة الفعلية في محل رفع خبر يكون محذوف التقدير فهو يكون.

(1) سورة آل عمران ، الآية (13).
(2) محي الدين الدرويشي ، إعراب القرآن وبيانه ، مصدر سابق ، ص (365).
(3) إعراب المفصل لكتاب المرثل ، مصدر سابق، ص (16).
(4) سورة آل عمران ، الآية (67).
(5) سورة آل عمران ، الآية (40).
(6) سورة آل عمران ، الآية (44).
(7) سورة آل عمران ، الآية (59).

ذهب سيبويه: في جواز حذف خبر إن وأخواتها سواء كان معرفة أم نكرة: نحو يقول الرجل لرجل: هل لكم أحد أن الناس (ألب) عليكم فيقول إن لنا أما مذهب الكوفيين: اختصاص جواز حذفه بأن تكون نكرة نقله عنهم الأخفش الصغير.

أما مذهب الفراء جواز حذفه معرفة كان أو نكرة إلا أن شرط جواز الحذف التكرير نحو:

قول الشاعر:

محللاً وإنّ مرتحلاً نّ في السفر إذ مضوا مهلاً⁽¹⁾

الشاهد فيه حذف خبر (إنّ) لتقدير إن لنا محلاً وإن لنا مرتحلاً .

والصحيح مذهب سيبويه ويجوز أن زيداً ورجلاً خلاف الكوفيين وإن رجلاً أخاك على حذف الخبر⁽²⁾.

أما احتجاج أبي العباس عليهم بقوله:

يَا مَنْ قُرَيْشٍ تَفَصَّلُوا أَوْ أَنْ الْأَكْرَامَ نَهْ شَدَّلاً⁽³⁾
شَدَّلاً⁽³⁾

أي لو أن الأكارم نهشلاً تفضلوا. قال أبو علي: وهذا لا يلزمهم لأن لهم أن يقولوا: إنما منعنا حذف خبر المعرفة مع إن المكسورة، فأما مع أن المفتوحة قلت تمنعه ووجه فصلهم فيما بين المكسورة والمفتوحة، إن المكسورة حذف خبرها كما حذف خبر نقيضها وهو قولهم: لا بأس ولاشك، أي عليك، وفيه هما أن لا تختص هنا بالنكرات فكذلك إنما (تشبهها نقيضها) في حذف الخبر مع النكرة أيضاً⁽⁴⁾.

وابن يعيش. يقول: أخبار إن وأخواتها (الحرف) إذا كانت ظرفاً أو جار ومجروراً فإنه قد يجوز حذفها والسكوت على أسمائها دونها، وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها ودلالة القرائن عليها⁽⁵⁾.

(1) البيت للأعشى في ديوانه ، ص(283) ، وخزانة الأدب (10/452 و459) ، والخصائص(2/1373) ، وشرح شواهد المغني (238/1) ، وسر صناعة الإعراب (2/517).

(2) أبي حبان الاندلسي ، ارتشاف الضرب ، ج2، مصدر سابق ، ص (135).

(3) في الخزانة أن ابن الشجري ، في الأمالي ، ابن يعيش ، في المفصل ، نسباه إلى الأخطل ،

(4) أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج2 ، مصدر سابق ، ص(374).

(5) إعراب المفصل لكتاب المرتل ، مصدر سابق ، ص (259).

المبحث الأول حذف الفعل

قال ابن الحاجب في شرح الكافية:

يجوز حذف الفعل جوازاً مع وجود قرينة نحو (زيد) لمن قال: من قام؟ زيد هنا فاعل.

قال الرضي في شرح الكافية:

في نحو (زيد) لمن قال: من قام؟ زيدٌ مبتدأ لا فاعل لأن مطابقة الجواب للسؤال أولى، والسؤال عن القائم لا عن الفعل والأهم تقويم المسئول عنه فالأولى أن يقدر نحو (زيد قام)⁽¹⁾.

ونحو قولهم: (إن لاحظية فلا آلية)⁽²⁾. يرفع حظية من باب حذف الفعل بلا خلاف أي أن لا ينفق لك حظية⁽³⁾ من النساء، فأنا لا آلية⁽⁴⁾ أي: غير مقصرة فيما تحظى به النسوان عند أزواجهن من الخدمة والتصنيع. وروي النصب فيهما إن لا أكن حظية فلا أكون آلية.

حذف الفعل على ضربين:

قال أبي جني في الخصائص:

أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه، فإن وقع ذلك فهو حذف جملة وذلك نحو زيد أضربته، لأنك أردت ضربت زيداً، فلما أضمرت (ضربت) فسرتة بقولك: ضربته، وكذلك قولك: أزيداً مررت به، والآخر تحذف الفعل وحده، وذلك يكون الفاعل مفعولاً عنه مرفوعاً به، وذلك نحو قولك: أزيد.

قام: فزيد مرفوع بفعل مضمر خالٍ من الفاعل أنك تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسرتة بقولك: قام⁽⁵⁾. وكذلك نحو قوله تعالى: {يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ} أي انشقت⁽⁶⁾.

(1) رضي الدين محمد بن الحسن الأسترأبادي، مصدر سابق، ص (172 - 173).
(2) هذا القول من أمثال العرب وقد ورد في جمهرة الأمثال (67/1)، والعقد الفريد (105/3)، وفصل المقال، ص (1237)، ولسان العرب (29/14).

(3) الحظية: الحظوة والمكانة.

(4) الآلية: التقصير وأصله في المرأة تحلف عند زوجها (لا تتال عنه حظوة) فيقال: إن أخطأتك الحظوة فلا تآلي أن تتودّي إليه، يضرب المثل في الحث على مرارة الناس لنيل ما يُحتاج إليه منهم.

(5) أبي الفتح بن جني، ص (272 - 280).

(6) سورة الإنشاق، الآية (1).

انشقت السماء انشقت فحذف الفعل وحده وقوله تعالى: { كَجَ كَ كَ كَ كَ ن }⁽¹⁾ والأصل لو تملكون فقد حذف الفعل وحده.

قال الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان يطرد حذف الفعل مفسراً وعند البصريين لا يجوز لو زيدُ قام أي أنهم يقولون أنه لا يجوز أن تدخل لو إلاً على فعل ظاهر لا على مقدر إلا ندره⁽²⁾.

ونحو قوله تعالى: { پ پ }⁽³⁾ أي واين أستجارك أحد فحذف الفعل وحده مع الضمير المنصوب وجوباً مع وجود مفسر مطرداً .

لأن الغرض في الإتيان بهذا الظاهر تفسير المقدر فلو أظهرته لم تحتج إلى مفسر لأن الإبهام المحوج إلى التفسير إنما كان لأجل التقدير ومع الإظهار لا إبهام.

ونحو قول الشاعر⁽⁴⁾ .

تَ بِي إِنْ سٌ أَلَكُ . فَإِذَا أَلَكُ فَعَدِ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

المنفس هو المال الكثير .

الشاهد فيه قوله إن منفس أهلكته حيث رفع منفس بإضمار فعل دل عليه ما بعده وأن حرف الشرط يقتضي فعلاً مظهراً أو مضمراً .

ويري البصريون ينصب (منفس) بفعل منصوب مفسر بالمذكور والتقدير إن أهلكت منفساً أهلكته⁽⁵⁾ .

أقسام حذف الفعل⁽⁶⁾:

(1) سورة الإسرا ، الآية (100).
(2) الإمام جلال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، مج2 ، ط3 ، 1431 هـ - 2010 م ، ص (130).

(3) سورة التوبه ، الآية (6).
(4) البيت للمزين تولب في ديوانه ص 72 وتخليص الشواهد ص 499 ، وخزانة الأدب 314/1 ، وشرح أبيات سيبيويه 160/1 ، ولسان العرب 238/6 ، ومغني اللبيب 166/1 ، المصدر: يخاطب الشاعر زوجته بقول (لا تخافي على انفاقي المال ويزيده فإني مادمت حيا لن تحتاجي إلى شيء وإذغ متعمد ذلك جز من لأنك لن تجدي في بلدي من يؤمن لك .

(5) ابن الحاجب، مرجع سابق، ص (175).

(6) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص (748).

ذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن ينقسم حذف الفعل إلى قسمين
الخاص والعام.

أولاً : الخاص:

يحذف الفعل مضمراً ينتصب مفعول به في المدح نحو قالوا (الحمد لله أهل
الحمد). بإضمار المدح وقوله تعالى: {كَمْ كَمْ} (1). بإضمار آدم ونظائره كثيرة
قالوا: (أما انت منطلقاً انطلقت) أي لأن كنت منطلقاً انطلقت (2).

ثانياً : العام:

يحذف الفعل عاماً في كل منصوب دلّ عليه الفعل لفظاً أو معنىً أو تقديرًا
ويحذف لأسباب:

أولاً: أن يكون مفسراً نحو قوله تعالى: {كَمْ كَمْ} (3). فإنه ارتفع بـ(اقتتل) مقدراً .
ثانياً: أن يكون هناك حرف جر نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم) فالتقدير (بسم الله)
قرأ أو أقوم. واتفقوا النحاة على أن بسم الله بعض جملة واختلفوا: قال البصريون:
الجملة الاسمية أي ابتدائي بسم الله. وقال الكوفيون: الجملة فعلية وتابعهم
الزمخشري في تقدير الجملة فعلية ولكن خالفهم في موضعين أحدهما: أنهم
يقدرون الفعل مقدماً وهو يقدره مؤخراً والثاني: أنهم قدرونه في البداية، وهو يقدره
في كل موضع يحسبه، فإذا قال الزابح بسم الله كان التقدير بسم الله أذبح.
وما قال أجود مما قالوا، لأن مراعاة المناسبة أولى من إهمالها ولأن اسم
الله أهم من فعل فكان أولى بالتقديم ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
بإسمك وضعت جنبى فقدم أسم الله على الفعل المتعلق ثم الجار وهو
(وضعت) (4).

(1) سورة المسد ، الآية (4).

(2) الإمام جلال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، مج 2 ، ط 3 ، 1431 هـ - 2010 م ، ص (130).

(3) سورة الحجرات ، الآية (9).

(4) الزركشي ، مرجع سابق ، ص (749).

الإعراب والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(على) والجار والمجرور متعلقان بفعل تقديره وجيئتم لأحل لكم.

وقوله تعالى: {أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب} (1). (الكتاب) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهما في محل نصب مفعول ثان وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف والتقدير فعلوا ذلك لتحسبوه والضير لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دلّ عليه من ذكر التحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة.

وقوله تعالى: {ث ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق} (2). (وإذ) الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب إذ: ظرف لما مضى حرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر.

وقوله تعالى: {ث ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ} (3). ولقد الواو حرف قسم وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والمقسم به محذوف والتقدير والله والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم (4).

وقوله تعالى: {ج ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح} (5). {ج ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح} الواو عاطفة ورسولاً مفعول به لفعل محذوف أي يجعله رسولاً أي من باب الإخبار بالمغيبات.

وقوله تعالى: }

{(6). الواو حالية وله جار ومجرور متعلقان بأسلم وأسلم فعل ماضٍ والجملة في في محل نصب حال ومن اسم موصول فاعل أسلم وفي السموات جار ومجرور

(1) سورة آل عمران، الآية (78).

(2) سورة آل عمران، الآية (124).

(3) سورة آل عمران، الآية (123).

(4) الأستاذ: محمد حسن، إعراب القرآن وبيان معانيه.

(5) سورة آل عمران، الآية (49).

(6) سورة آل عمران، الآية (83).

المبحث الثاني

أولاً: حذف الفاعل

اختلفت الآراء في حذف الفاعل ذكره أم حذفه:

ذهب البصريون: أنه يجب ذكر الفاعل، ولا يجوز حذفه وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ بانه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوه كالمضاف إليه يعتمد البيان والخبر مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة ولا معتمد البيان، وأن الفاعل لو حذف لالتبس الحذف بالاستثناء خلاف الخبر⁽¹⁾.

والمشهور امتناع حذفه وإلى ذلك إشارة ابن مالك بقوله:

فَاعِلٍ فَإِنْ ظَهَرَ لِضَمِيرٍ اسْتَتَرَ

ومعنى قوله: هذا أن الفاعل إما أن يكون ظاهراً أو ضميراً مستتراً لا

يحذف⁽²⁾.

وأجاز الكسائي حذف الفاعل نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)⁽³⁾. ففي (يشرب) ضمير مستتر موفوع على الفاعلية راجع إلى (الشارب) الدال عليه (يشرب) بالالتزام، أي: ولا يشرب هو، أي: (الشارب)، لأن (يشرب) يستلزم شارباً، وحسن ذلك تقدم نظيره وهو (لا يزني الزاني، وليس يرجع إلى (الزاني) لفساد المعنى (أو) راجع لما دلّ عليه الكلام، أو دلّ عليه (الحال المشاهدة)، فالأول قوله تعالى: { فِ قِ قِ قِ }⁽⁴⁾. ففي بلغت ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى (الروح) الدال عليها سياق الكلام، أي: إذا بلغت هي: أي الروح⁽⁵⁾.

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص (255).

(2) شرح ابن عقيل، ج2، ص (34-35).

(3) أخرجه البخاري، في كتاب الحدود، رقم (6400).

(4) سورة القيامة، الآية (26).

(5) شرح التصريح على التوضيح وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، على أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، الامام العلامة العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف هشام الانصاري، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 2006م - 1427هـ.

ويطرد حذف الفاعل في أربعة مواضع:

أولاً: في باب النائب عن الفاعل نحو: { ه ه }⁽¹⁾. حذف الفاعل في هذه الآية ﴿ضى﴾ نائب عنه الأمر نائب الفاعل وأيضاً قوله تعالى: { أ ب ب ب ب } فالفاعل يؤخذ متعدي إلى مفعول بنفسه وحذف الفاعل والمفعول وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهو بالنواصي والتقدير يؤخذ بنواصيهم، وقيل التقدير فيؤخذ بالنواصي منهم.

ثانياً: وفي الاستثناء المفرغ: هو من كان الكلام غير موجب والمستثنى منه غير الموجود وذلك نحو: (ما قام إلا هند) ف (ما) أداة نفي و(قام) فعل ماضٍ مبني على الفتح (إلا) أداة استثناء مبنية لا محل لها في الإعراب (هند) مستثنى والمستثنى منه محذوف وهو الفاعل لأن هند غير فاعل حقيقي ويكون التقدير ما قام أحدٌ إلا هند.

ثالثاً: فاعل أفعل في التعجب إذا دلّ عليه دليل متقدم عليه التعجب هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي سبب حدوثه⁽³⁾.

وللتعجب صيغتان قياستان هما ما فعل وأفعل به ويجوز حذف أفعل به إذا دلّ عليه دليل كان يذكر في كلام سابق نحو قوله تعالى: { }⁽⁴⁾. والتقدير وأبصر بهم.

رابعاً: يحذف الفاعل مع المصدر نحو قوله تعالى: { ط ه ه * ه ه * } ففاعل كل من المصدرين فك إطعام محذوف وتقديره الآية في معنى اقتحامة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة⁽⁶⁾.

والمصدر يجوز أن يقام مقام الفاعل إذا كان متصرفاً مختصاً لغير التوكيد، أي يطح استعماله غير مصدر مرفوعاً ومنصوباً أو مجروراً. أغراض حذف الفاعل⁽⁷⁾:

(1) سورة يوسف، الآية (41).

(2) سورة الرحمن، الآية (41).

(3) أمين أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة 2009م، ص (429-431).

(4) سورة مريم، الآية (38).

(5) سورة البلد، الآيات (11-13).

(6) شرح التصريح على التوضيح، ص (399).

(7) د. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، الجزء الثاني، ص (256-257).

ثانياً : أن يكون المحصور نحوماً فهم محمدٌ لا قضية واحدة (قضية) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ويجب ذكره لأنه المحصور فهو المقصود معنوياً .
ثالثاً : أن يكون المتعجب منه نحو: ما أذَّ دراسة النحو (دراسة) مفعول به منصوب.

رابعاً : المفعولان اللذان تحتاجهما الجملة الفعلية ويكون ذلك مع الأفعال التي تنصب مفعولين، ذلك لأنهما المقصودان من إنشاء الجملة نحو قولك: منحت الصديق الوفاء.

خامساً : المفعول به المتنازع فيه لا يحذف الاسم المتنازع فيه ويجب أن يذكر لأنه يبين عن الاسم المطلوب لفعل المتنازع الآخر وهو دليل عليه.

سادساً : المفعول الذي حذف عامله لأن المفعول به يكون المتبقى في الجملة الفعلية فيكون الدال الوحيد عليهما فلا يجب حذفه ويكون ذلك في التراكيب الآتية:
(أ) الاختصاص نحو: أنا المسلم أكره الفساد (المسلم) مفعول به منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص.

(ب) التحذير نحو: الحفرة الحفرة مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (أحذر).
(ج) الإغراء نحو: الصلاة الصلاة (الصلاة) مفعول به بفعل محذوف تقديره (الزم).
(د) النعت المقطوع إلى النصب نحو نَفَقَ على جاري المسكين بنصب المسكين على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره أغنى⁽¹⁾.

أغراض حذف المفعول به:

أولاً : الاختصار: الاختصار عند قيام قرائن وقرائن أما حالية نحو قوله وتعالى:
{ چ چ چ چ چ چ د د د }⁽²⁾. أي أنفسكم.

ثانياً : الاحتقار: نحو قوله تعالى: { (3) }.

ثالثاً : يحذف المفعول به إذا كان القصد منه التعميم ولاسيما إذا كان في حيز النفي كقوله تعالى: { ث ث ث }⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق (219-220).

(2) سورة البقرة ، الآية (198) .

(3) سورة المجادلة ، الآية (21) .

(4) سورة البقرة ، الآية (102) .

رابعاً : يحذف المفعول به لرعاية الفاصلة التي على الألف نحو قوله تعالى: { ج * ج ج ج * ج ج ج ج }⁽¹⁾.

خامساً : فأما حذف المفعول به في البيان بعد الإبهام كما في مفعول المشيئة والأداة فإنهم لا يكادون يذكرونه { ك ك ك ك ك }⁽²⁾.

وشرط مفعول المشيئة دخول أداة شرط عليه، والحكمة في كثرة حذف مفعول المشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مثيلة الجواب. الشواهد الواردة في حذف المفعول به في سورة آل عمران:

قوله تعالى: { ذ ذ ذ ذ ذ ك ك ك ك ك }⁽³⁾. يشاء فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر والمفعول به محذوف تقديره تصويركم.

قوله تعالى: { و و و و و ي ي ي ي ي }
{⁽⁴⁾. (اتقوا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة والواو ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارغة والمفعول به محذوف.

وقوله تعالى: { أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب }
ث ت ت {⁽⁵⁾. (سوء) اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها فإن جعلت (تجد) متعدية لاثنتين فالمفعول الثاني محذوف للدلالة عليه بذكره مع الأول⁽⁶⁾.

وقوله تعالى: { ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك }⁽⁷⁾.

(تعلمون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على

(1) سورة الضحى ، الآية (1-3) .

(2) سورة البقرة ، الآية (20) .

(3) سورة آل عمران ، الآية (6) .

(4) سورة آل عمران ، الآية (15) .

(5) سورة البقرة ، الآية (30) .

(6) الأستاذ حسن ، إعراب القرآن وبيان معانيه.

(7) سورة آل عمران ، الآية (66) .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وبعد:
هذا وقد تم بعون الله وتوفيقه إكمال هذه الدراسة التي كان عنوانها الحذف
في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران، نسأل الله أن ينفع بها الدارسين
والباحثين.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها منها:

كثرة الحذف في الجملة الاسمية في سورة آل عمران لا سيما (حذف
الخبر)، وذلك لوضوح كلام الله وما يصاحبه من قرائن تبين معانيه وتسمه بسمة
البيان والفصاحة، فالقرآن في حذفه وذكره يخلب الألباب بوضوح معانيه وسحر
بيانه.

ومن أهم التوصيات:

دراسة القرآن الكريم من حيث أساليبه اللغوية ومفرداته؛ لأنه يمثل مجالاً
للتدرب على تعلم العربية وامتلاك ناصيتها وذلك لأن القرآن نص لغوي لا يشوبه
خطأ ولا نقص ولا ضعف.

الصفحة		
2	رواه مسلم	لموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإِنَّهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف

فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	القائل	البيت
15	أبى داؤد الأيادي	أمرىء تحسبين أمراً * توقدُ بالليلِ ناراً
48	أبى العباس	تياً من قر يش تفسدوا * اس أو أن الأكارم شلاً
48		محللاً وإن مرتحلاً * ن في السفر إذ مضوا مهلاً
22	الرمة	بنة إذ مى م ساعفة * لا يرى مثلها عجم ر ب
24	الحارث بن خالد المخدومي	لا قتال لديكم * عراض الم و اكب
35	أبى العلا المصري	يؤم سكه لسد الا * منه كل عذب
24	الشمخ	ر تم شى نعامها * مارى في خفاف الأرن دج
18	النابعة	ألا ليتما هذا الدمام لنا * إلى حمامتنا أو نصفه فقد
16	ابن خالد	الله ما ليلى بنام صاحبه * مخالط الليان جانبه
20	رؤبة بن العجاج	ء الفجاج فتمه * ه و جهرمه
23	جميل بن معمر العذري	قفت في طلاله * الأدياة من جلاله
17	ابن مقبل	الدهر إلا تارتان فمنهما * ت وابتغي العيش أكدح
20	مسكين الدارمي	أخاك أخاك إن من لا أخاله * ساع إلى الهيجاء بغير سلاح
20	إمرئ القيس	ر أر خى سدو له * هم وم ليدب تلي
42		بأمر كنت منه ووالدي * يد من فوق الطوي رمانى
54		زعي إن م نفساً أهلكته * فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
26	الأحوص	أفلسن لها بكفء * ل م فرقك الحسام

28	المرقش الأكبر	يَدِ اللهُ التَّلِيَّاتِ * مَيْسُ نَعَمٍ
18		كَيْفَ أَمْسَيْتَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ * بَزْرَعُ الْوُدِّ فِي فَوَادِ الْقَيْمِ
25	المتوكل الليثي	بِالرَّجْلِ الْمَعْلَمِ غَيْرِهِ * لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
24	عبد الرحمن بن حسان	نِيفُ الْحَسَنَاتِ هُ يُشْكِرُهَا * بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
43		ةَ أُمَّ أَنْتَ ذَا نَفَرٍ * قَوْمِي لَهُمُ الضَّبُّعُ
15	الفراء	لِأَرْضِيْنَ الْغَيْثِ سَهْلٍ وَدَرَزْنَهَا * نَيْطَتِ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ
64	أبيد بن ربيعة	وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَيْعَةً * تَرَدَّ الْوَدَّاعُ
30	المنذر بن درهم الكلبى	نُ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا * أُمَّ أَنْتَ بِالْحَدَى فِ
19	الأخطل	يَا سَلْمَى يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ * ، كَانَ حِيَّ قَاعِدًا آخِرَ هُرِّ

المصادر والمراجع:

- 1/ إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج5 ، دار النشر للجامعات ، مصر ، 1418هـ - 2007م.
- 2/ أبو الفضل عبد الرحمن أبي الكمال ، الأشباه والنظائر في النحو، ط1 ، 1422هـ - 2001م.
- 3/ أبي البقاء عبد الله بن الحسن العبكري النتيان في إعراب القرآن ، مج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 2010م.
- 4/ أبي الحسن علي بن مؤمن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي ، شرح الزجاجي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 1419هـ - 1998م.
- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، القاهرة ، ج2.
- 6/ أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
- 7/ أبي القاسم جار النبي محمد بن عمر الزمخشري ، شرح المفصل في صنعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1420هـ - 1919م.
- 8/ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنير ، كتاب سيبويه ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت.
- 9/ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، إعراب القرآن.
- 10/ أبي حبان الاندلسي ، إرتشاف الضرب، ج2 ، ط 1426هـ - 2005م ، دار الناشر مكتبة الأزهرى للتراث.
- 11/ الإمام إبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، ج9 ، دار الفكر ، بيروت.
- 12/ الإمام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار الحديث ، القاهرة.
- 13/ الإمام جلال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، مج2 ، ط3 ، 1431هـ - 2010م.

- 14/ أمين أمين عبد الغني، النحو الكافي ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان،
الطبعة 2009م.
- 15/ تاج الدين محمد بن محمد أحمد ، لباب الإعراب.
- 16/ جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع ، دار البحوث العلمية ، الطبعة
1395هـ - 1975م.
- 17/ جمال الدين هشام الأنصاري ، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، دار
الفكر للنشر ، ج1 ، ط 1427هـ - 1428هـ - 2007م.
- 18/ الحذف والتقدير في النحو العربي.
- 19/ الدرويشي ، إعراب القرآن وبيانه ، مج1.
- 20/ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، دار
الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ج1.
- 21/ الزبيدي ، تاج العروس مادة (حذف).
- 22/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج3 ، دار الطلائع.
- 23/ شرح التصريح على التوضيح وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى،
على أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، الامام العلامة جمال الدين أبي
محمد بن عبد الله بن يوسف هشام الانصاري، ج1 ، دار الكتب العلمية ،
بيروت . لبنان، ط2، 2006م . 1427هـ.
- 24/ للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،
المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس . لبنان.
- 25/ الشيخ مصطفى الغلاييمي ، جامع الدروس العربية ، دار الكتب العلمية
بيروت . لبنان، ج2، 1421هـ - 2000م.
- 26/ طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف اللغوي ، ط1999م.
- 27/ ظاهرة الحذف اللغوي.
- 28/ عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومظاهرها في القرآن الكريم.
- 29/ عبد المتعال الصعيدي، النظم الغني في القرآن، مكتبة الآداب بالجماميزت.

- 30/ عزيزة قوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، إعداد ، ج1.
- 31/ علي أبو المكارم ، الحقق والتقدير في النحو العربي، دار غريب.
- 32/ علي محمود النابي ، التأمل في النحو والصرف ، الكتاب الأول ، ط1 ، 1425هـ - 2004م ، دار الفكر العربي.
- 33/ عمرو بن عثمان بن عنبر الملقب بسبيويه ، الكتاب ، ج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2009م.
- 34/ عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، دار الكتب العلمية ، مج1.
- 35/ محمد الحسن عثمان ، إعراب القرآن وبيان معانيه ، مج2 ، ط1 ، 1423هـ - 2003م.
- 36/ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، دار القرآن الكريم، الطبعة الرابعة 1409هـ ، 1981م، بيروت.
- 37/ محي الدين الدرويشي ، إعراب القرآن وبيانه ، مج2 ، اليمامة دار ابن كثير ، ط3 ، 1412هـ - 1992م.
- 38/ محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1 ، ط3 ، القاهرة ، 1416هـ - 1996م.
- 39/ المعجم الوسيط، ط4 ، 1426هـ . 2005م.
- 40/ موفق الدين أبى البقاء بن يعيش الموصلي ، شرح المفضل للزمخشري ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- 41/ النحو العربى ، ج2.
- 42/ هادي نهر ، التراكيب اللغوية ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.